فجر الهدى والإيمان

شباب حول الرسول ﷺ

عبد الله بن عمرو

رضي الله عنه

ولد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في السنة السابعة قبل الهجرة ، وانتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه وعبدالله رضي الله عنه في الثامنة عشرة من عمره .

إعداد وترتيب : **يوسف عبد الكريم عساني**



مراجعة : **زهير مصطفى يازجي**



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

بسم الله الرَّحْمن الرحيم

نبذة من سيرته

وُلِدَ عبدُا للهِ بنُ عمرِو بنِ العاص ، القرشيُّ ، السَّهْميُّ في مكّة المكرّمةِ في السَّنةِ السابعة قبلَ الهجرة ، وكان يُكْنى أبا محمَّد ، وأمُّه رَيْطَةُ بنتُ منبِّهٍ ، وكان عبدُا لله رضي ا لله عنه قد أسلمَ قبلَ أبيه ، وكان يَعْرِفُ القرءاة والكتابة ويُحْسنُ السُّرْيانية .

وكان عبدُا لله بن عمرو رضي ا لله عنهما يشهدُ الحروب والغزوات ويضربُ بسيفَيْن لا بسيف واحد ، وقد حملَ رايةَ أبيه يومَ اليرموك وشهد صفّينَ مع معاوية رضي ا لله عنه ، ثم اعتذرَ عن ذلك ؛ وبيّنَ أنّه لا قناعةَ له في محاربة مسلمين أيّاً كانوا ، وأقسَمَ أنّه لم يضربْ فيها بسيف ، ولم يطعن برمح ، ولم يَرْمِ بسهم ، ولم يكن حضورُه لها إلا شكليّاً .

وقد ولّاه معاويةُ رضي ا لله عنه الكُوفةَ ، مدّةً قصيرة ، ولما كانت خلافة يزيد لم يبايعْه عبدا لله ، وانزوى في بعض جهات عسقلّان منقطعاً للعبادة وله في الصحيحين /٧٠٠/ حديث . وكان أبوه عمرو بن العاص رضي ا لله عنه قد سمّاه لّما وُلِدَ ((العاص)) باسم والد عمرو ، فلمّا أسلم غيَّر النبيُّ صلى ا لله عليه وآله وسلم له اسمه وسمّاه عبدًا لله .

من النُّسَّاك

قال عبدُا لله بن عمرو رضي ا الله عنهما ، زوَّجني أبـي امـرأةً مـن قريش ، فلمّا دخلتْ عليّ جعلتُ لا أنحاشُ لها (١) ممّا بي من القوّة علـى العبادة من الصَّوْم والصَّلاة ، فجاء عمرو بن العاص إلى كَنَّتِهِ (امرأة ابنـه) فقال لها : كيفَ وجدتِ بعلك ؟ قالت : لم يفتّشْ لنـا كنَفـاً و لم يقـربْ لنا فراشاً ، فأقبلَ عليّ فعذمني (لامني وشتمني) وقال : أنكحْتُـك امـرأة مـن قريـش ، ذات حسـب ، فعضَلْتَهـا (أي لم تعاملها معاملـة الأزواج لنسائهم و لم تتركهْا تتصرّف بالتزوّج من غيرك ، لو أنّك لم تتزوّجْها) . ثم انطلقَ إلى النبيّ صلى ا الله عليه وآله وسلم فقال لي : أتصـومُ النَّهـارَ ؟ قلت : نعم . قال : فتقـوم الليـل ؟ قلـتُ : نعـم . قـال :ولكنّـي أصـوم وأفطر وأصلّي وأنام وأمسُّ النّساءَ ، فمَنْ رغبَ عن سُنَّتي فليس منّي . ثم قال : اِقْرأ القرآنَ في كل شهر . قلت : إني أجدُني أقوى من ذلك . قال : فاقرأه في كل عشرةِ أيام . قلت : إني أجدنـي أقـوَى مـن ذلـك . قال : فاقرأه في كلّ ثلاث . ثـم قـال : صُـمْ في كـل شـهر ثلاثـةَ أيـام . قلتُ: إني أقوى من ذلك . فلم يزلْ يرفعني حتى قال : صُمْ يوماً وأفطـرْ يوماً ، فإنّه أفضلُ الصِّيام ، وهو صيام أخي داود عليه السلام .

فكان عبدُا لله بن عمرو رضي ا الله عنهما حين ضَعُفَ وكبِرَ يصوم الأيّـام

(١) أي لا يقربها .

كذلك يصلُ بعضها إلى بعض ليتقوّى بذلك ، ثم يفطرُ بعد ذلك الأيّام وكان يقرأ من أحزابه كذلك ، يزيد أحياناً ، وينقص أحياناً ،غير أنّه يوفي به العِدّة إمَّا في سبع وإمّا في ثلاث . وكان يقول : لأنْ أكونَ قبلْتُ رُخْصةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أحبُّ إليَّ مما عدل به ولكنّي فارقتُه على أمر ، وأكره أنْ أخالفَه إلى غيره .

ولعبدالله رضي الله عنه أيضاً قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ لجسدك عليك حقّاً ، وإنّ لزوجك عليك حقّاً ، وإنّ لعينيك عليك حقّاً .

كتابته للحديث النبويّ

كانَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ينهَى بصفة عامّة عن تدوين الحديث النبويّ ، لئلا يلتبس بالقرآن الكريم ، بَيْدَ أنّه أَذِنَ لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، لحِكْمة توخّاها .

وقد سأل عبدُالله رضي الله عنه رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : أأكتبُ كلَّ ما أسمعُ منك في الرضا والغضب ؟ فقال : نعم ، فإنّي لا أقولُ إلّا حقّاً .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما كان أحدٌ أحفظَ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منّي ، إلا عبدالله بن عمرو ، فإنه كان يعي

بقلبه وأعي بقلبي ، وكان يكتب ، وأنا لا أكتب ، استأذن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فأذن له .

طائفة من صفاته

كانَ عبدُ الله بنُ عمرو غيرَ مديد القامة ، أحمرَ ، عظيم السَّاقين أبيضَ الرأسِ واللّحية . وكان فاضلاً حافظاً عالماً ، ومرَّ بنا اعترافُ أبي هريرة رضي الله عنه بأسبقيّته في الرواية ، وقال ابنُ عباس رضي الله عنهما فيه : إنّ عنده لعلماً . ولقد كان يسأل رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحلال والحرام .

سخاؤه

كان عبدُ الله رضي الله عنه سخياً واسع الجود كثيرَ الضِّيْفانِ شديدَ الاحتفاء بأضيافه ، ويروى أنّ سليمان بن ربيعة وصاحباً له اسمه المنتصر بن الحارث قد حجّا زمن معاوية رضي الله عنه ، فقالا : لا نرجع حتى نلقى رجلاً من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مَرْضيّاً يحدّثنا بحديث .

فما زالا يسألان حتى علما أن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما نازلٌ في أسفل مكّة ، فعمَدا إليه ، فإذا هما بجَمْع عظيم يرتحلون على ثلاثمائة

بعير . مائةٌ رواحلُ للرّكوب ، ومائتا زاملةٍ (١) تحمل الطعام والمتاع . فقالا : لمن هذا الثَّقَل ؟ فقالوا : لعبدا لله بن عمرو . فقالا - وكانا يسمعان أن ابن عمرو من أشدّ الناس تواضُعاً - : أكلُّ هذا له ؟!

قالوا : هذه مائة راحلة له ولإخوانه يحملهم عليها . وهذه مائتا زاملة لمن نزل عليه من أهل الأمصار من الأضياف . فعجبا من ذلك عجباً شديداً ، فقالوا : لا تعجبا من هذا ، فإنّ عبدا لله بنَ عمرو رجلٌ غنيّ وإنّه يرى حقّاً عليه أنْ يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس . فقالا : دلّونا عليه . فقالوا إنّه في المسجد الحرام . فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دبُر الكعبةِ جالساً .رجلٌ قصير أرمص (٢) ، بَيْن بُرْدَيْن وعمامة ليس عليه قميص ، قد علّق نعليه في شماله .

كان صادق الوَعْد

كان عبدُا لله بنُ عمرو رضي ا لله عنهما صادق القولِ صادق الوعد ويمكن أن نسوق مثلاً من هذه الخَصْلة فيه أنّه لمّا حضَرتْه الوفاة قال : انظروا فلاناً فإني كنتُ قلتُ له في ابنتي قولاً كشبه العِدَة فما أحبُّ أنْ ألقَى ا لله بثلثِ النفاق . فأشهدُكم أني قد زوّجته .

---

(١) الزاملة : الجمل الذي يُحْمل عليه .

(٢) أرمص : في مُؤْقِ عينيه رطوبة . لأن عبدا لله رضي ا لله عنه كان كثير البكاء من خشية ا لله ، فكان فيه رمَص .

قوله في مَنْ ترك الجهاد

مرّ بعبدِا للهِ بن عمـرو رضـي ا الله عنهمـا نـفرٌ مـن أهـل اليمـن فقالوا له: ما تقولُ في رجـل أسـلم فحسُـن إسـلامه ، وهـاجر فحسـنتْ هجرتُه . وجاهَدَ فحسُــن جهـادُه ، ثـمّ رجـعَ إلى أبويـه بـاليمن فبَرَّهمـا ورحمهما ؟ قال : ما تقولون أنتم ؟ قالوا : نقول : قد ارتدّ على عقبَيْه . قال : بل هو في الجنّة ولكنْ سأخبرُكم بالمرتدّ على عقبيه : رجـل أسـلمَ فحسنَ إسلامُـه . وهاجرَ فحسنتْ هجرتُه ، وجاهد فحسُن جهادُه ، ثمّ عمَد إلى أرض نَبَطيّ (١) فأخذها منه بجزْيتِها ورزْقهـا ، ثـم أقبـلَ عليهـا يعمّرها ، وترك جهادَه ، فذلك المرتدّ على عقبَيْه .

قول ابن عمرو في عمله بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

عن عبدا لله بن عمرو بـن العـاص رضـي ا الله عنهمـا قـال : لخـيرٌ أعْمَلُه اليومَ أحبُّ إليَّ من مثلَيْه مع رسول ا للهِ صلى ا الله عليه وآله وسلم لأنّا كُنّا مع رسول ا للهِ صلـى ا الله عليـه وآلـه وسـلم تهمّنـا الآخـرة ولا تهمّنا الدنيا وإنّا اليومَ قد مالتْ بنا الدُّنْيا .

(١) فلّاح أردني .

قصّتُه مع رجل بشّره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالجنّة

قال أنسُ بن مالك رضي الله عنه : كنّا جلوساً مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يطلعُ عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنّة فطلَع رجلٌ من الأنصار تَنْطُفُ (أي تقطر) لِحيْتُهُ من وَضوئه ، قد علّق نعلَيْه بيده الشمال ، فلمّا كان الغدُ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك ، فطلَع ذلك الرجلُ مثل المرَّة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مثل مقالته أيضاً ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأوّل ، فلمّا قام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تبعه عبدُ الله بنُ عمرو (١) بن العاص رضي الله عنهما .

فقال : إني لاحَيْتُ (أي خاصمت) أبي فأقسمْتُ أنّي لا أدخلُ عليه ثلاثاً فإنْ رأيتَ أن تُؤْويني إليك حتى تمضيَ فعلْتَ . قال : نعم . قال أنس: فكان عبدُ الله يحدّث أنّه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يرَه يقومُ من الليل شيئاً غيَر أنه إذا تعارَّ (أي تقلّب على فراشه) ذَكَرَ الله عزَّ وجلَّ وكبَّرَ حتى يقوم لصلاة الفجر .

قال عبدُ الله : غير أنّي لم أسمعْه يقولُ إلاّ خيراً . فلمّا مضت الليالي الثلاث وكدْتُ أن أحتقرَ عملَه ، قلْتُ : يا عبدَ اللهِ لم يكنْ بيني وبين

---

(١) أي تبعَ المشهودَ له بالجنّة .

أبي غضبٌ ولا هجرةٌ ، ولكن سمعْت رسـولَ اللهِ صلـى الله عليـه وآلـه وسلم يقول لك ثلاث مرّات : يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنّـة . فطلعْتَ أنت الثلاثَ الّمرات ، فأردتُ أن آوي إليكَ فأنظرَ ما عملـك ؟ فأقتدي بك . فلم أرَكَ عملتَ كبيرَ عمل ، فما الـذّي بلـغ بـك مـا قـالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : ما هو إلاّ ما رأيتَ ، غـيرَ أني لا أجدُ في نفسي لأحد من المسلمين غشّاً ولا أحسُد أحداً على خيرٍ أعطاه اللهُ إيّاه . فقال عبدالله: هذه التي بلَغتْ بك .

كفّارة المجلس

قال عبدُالله بنُ عمرو رضي الله عنهما : كلماتٌ لا يتكلّـم بهـنّ أحدٌ في مجلسِ حقٍّ ، أو مجلسٍ باطل عند قيامه ثلاث مرّات إلاّ كُفِّرَ بهنّ عنه ، ولا يقولهنّ في مجلسِ خيرٍ ومجلس ذكْرٍ إلا ختـمَ اللهُ لـه بهـنّ كمـا يُختم بالخاتَم على الصحيفة : سبحانك اللهمّ وبحمدك . نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوبُ إليك .

سماعُه صوتَ النار

سمع عبدُالله رضي الله عنه صوتَ النار ، فقيل له : يـابنَ عمـرو ما هذا ؟ قال : والذي نفسي بيده إنها لتسْتجير من النار الكبرى أنْ تعادَ فيها قال عبدُالله رضي الله عنه : وأنـا (أسْتجير بـالله تعـالى مـن النـار الكبرى) .

عُقْبَى مجالس الذكر الجنّة

سأل عبدُا للهِ بنُ عمرٍو رسولَ ا للهِ صلى ا لله عليـه وآلـه وسـلم . فقال: يا رسولَ ا للهِ ، ما غنيمـةُ مجـالس الذكـرْ ؟ قـال : غنيمـةُ مجـالسِ الذِّكْر الجنَّة .

اللهمّ أمّتي

عن عبدا لله بن عمرو رضي ا لله عنهما أنّ رسـولَ ا للهِ صلـى ا لله عليه وآله وسلم تلا قـولَ إبراهيـمَ عليـه السَّـلام : ﴿ ربِّ إنهـنّ أضلَلْـنَ كثيراً من النَّـاس ، فمَـنْ تَبِعَني فإنّـه منّـي ، ومَـنْ عصـاني فـإنَّكَ غفـورٌ رحيمٌ﴾ (١) .

وقول عيسى : ﴿ إنْ تعذّبْهم فإنّهم عبادُك ، وإنْ تغفـرْ لهـم فـإنَّك أنـتَ العزيزُ الحكيمُ ﴾(٢) ثم رفع يديه ثم قال : ((اللهـمّ أمّـتي ، اللهـمّ أمّـتي ، اللهمَّ أمتي)) وبكى . فقال ا لله عزَّ وجـلَّ : اذهـبْ يـا جـبريلُ إلى محمـد صلى ا لله عليه وآله وسلم فقل له : إنا سنرضيك في أمّتك ولا نسوؤُك .

(١) سورة إبراهيم /٣٦/ .

(٢) المائدة /١١٨/ .

اللهمّ أنتَ السَّلام

صلَّى رجلٌ إلى جَنْب عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما فسمعه حين سلّم يقول : اللهمّ أنت السلام ومنك السَّلام ، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرام . قال ابن عمر رضي الله عنهما : كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك .

اللهمّ فاطرَ السمواتِ والأرض

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانَ يقول إذا أراد أنْ ينام : اللهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرض ، عالم الغيب والشَّهادة ، ربَّ كلِّ شيء ، وإلهَ كلِّ شيء ، أشهدُ أنْ لا إله إلاّ أنتَ وحدَك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً عبدُك ورسولُك ، والملائكةُ يشهدون ، اللهمّ إني أعوذ بك من الشَّيْطان وشركه أو أنْ أقترفَ (١) على نفسي سوءاً أو أجرّه إلى مسلم .

التعوّذ من سوء المنَام

شكا خالدُ بنُ الوليد رضي الله عنه إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أهاويل يراها بالليل ، حالتْ بينه وبين صلاة الليل

---

(١) أقترف : أكسب .

فعلّمه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الدعاء ، فذهب ما كان يجد وهو : ((أعوذ بكلماتِ الله التامّة من غضبه وعقابه وشرّ عباده ، ومن همزاتِ الشياطين أو أنْ يَحْضُرون)) .

فكان عبدالله بنُ عمرٍو رضي الله عنهما يلقّنها مَنْ عقَل من ولده ومَنْ لم يعقل كتبَها في صَكّ ثم علّقها في عنقه .

صلة الرّحم

عن عبدالله بنِ عمرو رضي الله عنهما قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسولَ الله إنَّ لي ذوي أرحام أصل ويقطعوني ، وأعفو ويظلموني ، وأحسنُ ويسيئوني أَفأكافئُهم ؟ قال : إذاً تشتركون جميعاً ، ولكنْ خذْ بالفضل وصِلْهم فإنّه لن يزال معَك ملَكٌ ظهيرٌ من الله عزّ وجلّ ما كنت على ذلك .

بكاؤه من خشية الله وأهوال الموت والآخرة

عن يعلى بن عطاء أنّ أمّه كانت تصنع لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما الكُحْل ، وكان يكثرُ من البكاء ، ويغلقُ عليه بابَه ويبكي حتى رَمِصَتْ (١) عيناه .

---

(١) الرمص : البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان .

فضل الصلاة

قال عبدا لله بن عمرو رضي ا لله عنهما : ما من مسلمٍ يأتي ربوة من الأرض أو مسجداً فصلّى فيه إلا قالت الأرضُ : صلّى لله في أرضه وأشهد لك يوم تلقاه .

وقال أيضاً : خرجَتْ في عنق آدم - عليه السلام - شأفةٌ (١) - يعني بثَرة - فصلَّى صلاةً فانحدرتْ إلى صدْره ، ثم صلّى صلاةً فانحدرتْ إلى الحقْو(٢) ، ثمّ صلّى صلاة فانحدرتْ . إلى الكَعْب ، ثم صلّى صلاة فذهبتْ

أداءُ الفريضة وانتظار الثانية في المسجد

عن عبدا لله بن عمرٍو رضي ا لله عنهما قال : صلّى رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم المغرب ، فرجَع (بعد الصَّلاة إلى بيته) مَنْ رَجَعَ . وعقَّبَ (أي بقي في المسجد) مَنْ عقَّب . فخرج رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم فقال : هذا ربُّكم فتَحَ باباً من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة ، يقولُ : عبادي قضَوْا فريضة وهم ينتظرون الأخرى

---

(١) الشَّأفة : قرحة تَخْرُجُ فتُقطع أو تُكوى ، فتذهب .

(٢) الحقو : الخاصرة .

فضل مجلس العلم

عن عبدا لله بن عمرو رضي ا لله عنهما أن رسـول ا لله صلـى ا لله عليه وآله وسلم مرَّ بمجلسَـيْن في مسـجده ، أحـد المجلسـين يدعـون ا لله ويرغبون إليه ، والآخر يتعلّمون الفقه ويعلّمونه . فقال رسول ا لله صلـى ا لله عليه وآله وسلم : كلا المجلسين علـى خير ، وأحدُهمـا أفضـلُ مـن الآخر أمّا هؤلاء فيدعون ا لله ويرغبـون إليـه ، فـإن شـاءَ أعطـاهم ، وإنْ شاءَ منعهم وأمّا هؤلاء فيتعلّمون ويعلّمون الجاهل ، وإنّما بُعثْتُ معلّماً ثمّ أقبلَ فجلَس معهم .

عدالة الصّدّيق رضي الله عنه

عن عبدِا لله بنِ عمرو بـن العـاص رضـي ا لله عنهمـا أنّ أبـا بكـر رضي ا لله عنه قام يومَ جمعة ، فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل نقْسِمْ ، ولا يدخلْ علينا أحدٌ إلاّ بإذن (١) . فقالت امرأة لزوجها: خذ هذا الخِطام (٢) ، لعلّ ا لله يرزقُنا جمَلاً ، فأتى الرجلُ فوجَدَ أبا بكـر وعمر رضي ا لله عنهما قد دخلا إلى الإبل فدخل معهمـا . فـالتفت أبـو بكر رضي ا لله عنه فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثمّ أخذ الخطامَ منه فضربـه (لدخوله بلا إذن مخالفاً نَهْي أبي بكر رضي ا لله عنه) .

---

(١) حتى لا يَشغله عن عمله ، ولا يأخذ شيئاً من وقته .

(٢) الخطام : الزمام ، ما يوضع على أنف الجمل ليقاد به .

فلمّا فرَغ أبو بكر مِنْ قَسْم الإبل دَعا بالرجل فأعطاه الِخطام وقال : استقدْ فقال له عمر رضي الله عنه : والله لا يَسْتقيدُ ، لا تجعلْها سُنّة قال أبو بكر : فمن لي من الله يومَ القيامة ؟ قال عم : أَرْضِهِ . فأمرَ أبو بكرٍ غلامَه أنْ يأتيَه براحلة ورَحْلها ، وقطيفةٍ (كساء) وخمسةِ دنانير فأرْضاه بها .

جهاز عليّ وفاطمة رضي الله عنهما

عن عبدِالله بنِ عمرو رضي الله عنهما قال : لّما جهَّزَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمةَ إلى عليّ رضي الله عنهما بعثَ معها بخميل (أي كساء) ، ووسادة من أدَم (أي من جلد) حشوها ليف وقربة ، وإذخر (١) . فكانا يفترشان الخميل ويلتحفان بنصفه .

وفاته

مازال ابنُ عمرو رضي الله عنهما يُفْتي ويحدّثُ ويعلّمُ الناسَ ويجاهدُ إنْ نادى المنادي .. حتى قضى نحْبه عام /٦٥/ هـ ، وكان قد كُفّ بصرُه رضي الله عنه .

(١) الإذخر : نبات رائحته طيّبة .